

السيدات والقلم

مضت الأيام الطيبة على دول الشرق ، دول تجاوب على أفنانها الشعراء والشاعرات ، والكاتبون والكاتبات . حيث أصاحت غروش الملوك والملكات لكل مُسمعٍ ومُسمعةٍ من سادة الكلام . ومضت الأيام الطيبة على دول الغرب ، دول أطلعت من آفاقها وجوه المطربين والمطربات ، أصحاب الفن وصاحباته . حيث تألقت التيجان على محاسن الوجوه ومحاسن النفوس . ولكن أدرك الشرق الكبير حتى أورثه اللكن وسرت على الغرب نسمة الحياة فجددً وتقدم

ملكاتنا وولائدنا بتن عواقر ، وملكاته وولائده أنجبين وأكثرين . فما خلفت « عنان » التي زعموا ، ولا « ولادة » التي وصفوا ، قينة ولا أميرة . ولقد أتت بعد « مرغريت ده فالوى » ومدام « ده سفينيه » كثيرات مثل مدام « ستايل » و « جورج ساند » . بلى أتت عقائل متوِّجات مثل ملكة الانكليز المرحومة فيكتوريا ، ومعاصرتها كرمين سلفا . فباتت سماء الغرب حالية ، وسمائنا طائلة

على انا اصبحتنا اليوم نرى في الشرق سيدات يبارين الرجال ، ويمجاوزن كل سابق منهم . وكنا ظننا حقبة من الدهر ان لن نسمع . ذلك الترجيع يخالطه ذياك الأنين ، ولكن العصر ربيع الشباب ، والميدان روض الحياة فأهلاً بالساجعات المطربات

أعجبتُ إعجاباً شديداً بما نسجته انامل الكاتبة الفاضلة السيدة هند عمون في تاريخ الخواتم . فذلك فصل اقل محاسنه انه بلا نظير

وقد تنظر عيني في هذه (الزهور) الطيبة فتري كل زهرة كأنها تفر الأمل . فأقول لمن الزهرة ، فيقال لفلانة الفاضلة . اهلاً بالزهرات في حديقة الزهور . . .

كنت قاربت الكبر . وادركني الاعياء . وها انا اليوم اسمع بلابل الله في ملكه فاجابها . ما هذه بنات هديل ، وانما هي بنات حواء . ان لاقلامنا ان تختار احسن ما عندها من الدرر
تلك الاجياد جديرة بهذه العقود . . .
ولي الديبه يكن

جريدة «الأخبار»

بلغت الصحافة المصرية منزلة سامية من الترقى واشتغل بها في العهد الاخير جمهور من كبار الكتاب ورجال السياسة ، فأصبح لها تأثير بليغ في الرأي العام ، فرأينا ان نخص من حين الى آخر كل جريدة بفصل يصورها لقراء « الزهور » من حيث خطتها وأسلوبها وكيفية تحريرها . ونبتدىء في هذا الجزء بجريدة « الاخبار » لمناسبة عودتها الى الظهور في هذه الاثناء على اثر توقيفها شهرين بمقتضى القرار الذي أصدره مجلس النظار

الأخبار — أنشأها صاحبها سنة ١٨٩٦ بالاشتراك مع داود افندي بركات رئيس تحرير الاهرام اليوم . وتوقفت سنة ١٩٠٠ ثم عادت الى الصدور سنة ١٩٠٦ فكانت اول جريدة عربية مصرية تصدر في الصباح . وهي اصغر الصحف المصرية حجماً ولكنها من أغزرها مادّةً بالنظر الى الأسلوب الذي توخّته في ايراد الحوادث . وقد كادت تقصر ابحاثها على الشؤون المحلية او ما كان له علاقة بها من الشؤون الخارجية . وانك لتقرأ الخبر في صحف المساء ثم تصبح فتقرأه في « الأخبار » فلا تستكف من معاودة قراءته لأنك على يقين من انك ستجد في طريقة ايراده شيئاً جديداً . وللأخبار على سائر الصحف ميزتان : الأولى انها تنشر ما لها وما عليها تاركة لمن يكتب فيها الحرية التامة في ابداء فكره ولو جاء هذا الفكر مخالفاً لمذهبها ، والثانية انها ذات اعتماء خاص بعنوانات اخبارها ومقالاتها

حتى لقد يجيء العنوان فيها وحده ابلغ من مقالة طويلة . ولقد جرى بعض هذه
العنوانات مجرى المثل بين القراء .

أما الشيخ يوسف الخازن صاحب « الأخبار » فهو معروف بشدة الذكاء
وتوقد الذهن . وهو من أكثر كتابنا حفظاً للتاريخ ونوادره وأقدرهم على الاستشهاد
بها عند اللزوم ، فتراه دائماً حاضراً القريحة لإيراد حادثة أو نكتة يطبقها على
حوادث اليوم ، يظهر لك ذلك في حديثه كما يظهر في كتابته ، وقد حلّى كثيراً



الشيخ يوسف الخازن

بالدرس والمطالعة السليقة الانتقادية التي عرفت بها الاسرة الخازنية . وله من هذا
القبيل نكت وأجوبة تروى بين الناس . والشيخ لطيف المعاشرة لا يملأه جليلة .

وخصومه السياسيون أنفسهم يشهدون له بخفة الروح. وقد لا تفارق الابتسامة ثغره — كما ترى في رسمه الذي امامك — وهي غالباً ابتسامة استهزاء من كل شيء . . .

عثرنا في بعض اعداد « الاخبار » على مقالة نعتقد ان الشيخ قد كتب مقدمتها وهو امام المرأة يصور نفسه اذ قال « لي صديق شاذ الاخلاق ، غريب الاطوار قلما يتفق رأيه مع رأيك ، او يوافق خاطره خاطرک ؛ ولذلك تراه في معظم الاحيان منفرداً في رأيه ، مخالفاً للجمهور في حكمه . وليس السبب في ذلك كونه يجب المخالفة والمعارضة ، بل كونه ينظر الى المسائل من غير الجانب الذي اعتاد معظم الناس ان ينظر اليها منه ، فيكشف اموراً جديدة قد تخفى على الآخرين ، وهو يعبر عنها تعبيراً فكهاً لا يخلو من نكتة تسرك فتجعلك تضرب صفحاً عن شذوذه وغرابة اطواره لا سيما وانه بعيد عن المكابرة فلا يحاول ان يقنعك بصواب رأيه بل يقول هذا رأيي والسلام »

وصاحبنا مزيج من التعصب والتسامح بل هو بوجه عام شديد التعصب لمذهبه فلا يخط حرفاً الا تأييداً لهذا المذهب او انتقاداً للمذهب المخالف ، وان كان ذلك لا يظهر لأول وهلة في جريدته التي اباح اعمدتها لكل المذاهب . ومن رأي السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار ان خطة « الاخبار » تظهر في اختياره من اقوال الصحف أكثر مما تظهر في مقالاتها الخاصة . وقد أثرت اخلاق الرجل في اسلوب الكاتب اي تأثير حتى صح فيه قول بوفون « الكتابة هي الرجل » فجريدته هي صورته المعنوية وهو شديد الومع بها فقد ضحى لأجلها في مراكز عديدة عرضت عليه وأنفق في سبيلها حتى اليوم ستة آلاف جنيه من ثروته . وهو كثير الثاني في كتابته شديد الحكم على انشائه ، يكتب ويشطب ويشذب ويمزق كثيراً قبل ان يدفع الى الطبع مقالة لا تتجاوز العمود فهو من هذا القبيل أقل الصحافيين مقدرة على سد الفراغ ، على ان مقالته تخرج بعد ذلك موسومةً باسمه الخاصة فتعرف به وبشاركه الآن في تحرير « الاخبار » توفيق افندي حبيب ، ومقالاته لا تخرج عن دائرة التعليق على الحوادث اليومية بأسلوب فكاهي لذيذ لا يخلو غالباً من



ملاحظات دقيقة وقرصات انتقادية ، وهي غالباً موقعة بامضاء « محدث » وله ابحاث حسنة في شؤون طائفة القبطية ، وقد لا تعجبك المقالة منه على انك قلما تضجر او تسأم منها . وهو كثير المطالعة ، يقرأ كل ما تصل اليه يده مما يطبع باللغة العربية ، وله ذاكرة قوية تجعله بمثابة قاموس للحوادث المصرية على عهده ، ويصعب على الشيخ يوسف ان يجد مساعداً للتحريير اطوع من توفيق حبيب وأقرب منه لفهم أفكاره ، كما انه يصعب على توفيق حبيب ان يجد صاحب جريدة يترك له الحرية في الكتابة كصاحب الاخبار ، ولذلك قد مرّت عليهما بضع

توفيق حبيب

سنوات وهما جالسان الى طاولة تحرير هذه الجريدة ، وكلاهما راضٍ عن صاحبه

معرض الزهور السابع عشر

« في الاسكندرية »

في الاسكندرية جمعية زراعية اوربية النشأة ، وطنية العمل ، تقم في كل سنة معرضين تشهر بهما عملها ، احدهما في اواخر شهر ابريل وتسميه « معرض الزهور » ، والآخر في اواخر شهر نوفمبر وتسميه « معرض الأخوان » والأول يطلق عليه اسمه بالغبلة لأنه يكون معرضاً للزهور وطوائف متنوعة من النباتات ، واصناف شتى من البقول والفواكه والخضروات . والثاني يطابق اسمه مسماه لأنه لا يعرض فيه غير

طوائف الأقباط . وما أكثر أشكالها والوانها . وكلا المعرضين يفتح في وقتهم يومين متواليين - السبت والاحد - وبديهي ان الجمعية انما تختار هذين اليومين لأنهما يوما الراحة والتنزه في الاسكندرية ، ويكثر اقبال الجمهور فيهما على مشاهدة معروضاتها الجميلة

فشهر ابريل « نيسان » الحالي هو شهر معرض الزهور . وقد فتح هذا المعرض في يومي السبت والاحد الواقعين في ٢٠ و ٢١ منه وأقبل الالوف من الناس يتمتعون بروية زهوره وبقوله منسقة أبدع تنسيق

وقد جرت العادة السنوية ان يحتفل بافتتاح معرض الزهور بحضور امير البلاد او نائب ينوب عن سموه من امراء العائلة الخديوية ، ولكن في هذه السنة كانت حفلة افتتاحه بسيطة على خلاف العادة فقد جرت بحضور اعضاء الجمعية وجماعة من اصحاب المعروضات وجمهور من الزائرين . ولم يرأسها احد من الامراء ولا النظار . غير ان ذلك لم يؤثر في رونق المعرض ولا أنقص من جماله في نظر الجمهور

✽ ✽

قبل ان نصف معرض الزهور يجمل بنا ان نورد لقراء « الزهور » نبذة موجزة عن نشأة الجمعية صاحبة هذا المعرض لأنه ثمرة من ثمار اعمالها :

كثير من الناس من يظن أن الجمعية الزراعية في الاسكندرية هي نفس الجمعية الزراعية في القاهرة ، او هي فرع منها . والحقيقة انها مستقلة عنها تمام الاستقلال ، وعمل هذه يختلف عن عمل تلك . ووجه الشبه بينهما ، من حيث الاشتغال بالزراعة ، ان الأولى هي بمثابة البستاني ، والثانية بمثابة الفلاح . وكلاهما تقوم بعملها « تحت رعاية الجناب العالي الخديوي » ورئاسة دولة الأمير حسين باشا كامل . وصر في حاجة اليهما معاً

قبل ان تنشأ هذه الجمعية في الاسكندرية منذ سبع عشرة سنة خطر لبعض وجهاء الانكليز من موظفي الحكومة المصرية والنازلين في هذه المدينة ان يقيموا معرضاً للزهور هنا على نمط المعارض الزهرية التي تقام في انكلترا . فاستعدوا لذلك

وانشأوا معرضاً صغيراً من هذا النوع في النادي العمومي الانكليزي المعروف « بنادي جنود البر والبحر » . فكان كأنه معرض للفزالة البريطانية في الثغر اذ لم يهتم به غيرها من سكان الاسكندرية إلا قليلاً . وبعد سنة من الزمن أقاموا معرضاً آخر في نفس المكان فكان هذا أفضل من المعرض الأول . وفي سنة ١٨٩٦ رأى اولئك الغواة أن يوسعوا دائرة عملهم ويؤلفوا جمعية زراعية للمثابرة على ترقية توليد النبات والزهور في هذا القطر ، واقامة المعرض في كل سنة . وكان كذلك . فأنهم ألفوا الجمعية برئاسة الاميرال « بلامفيلد » الذي كان مديراً لمصلحة المواني والمناظر في الاسكندرية ، وارسالوا وفداً الى الجناب الخديوي يلتمس منه ان يشمل جمعيتهم برعايته السامية ، فسرَّ سموه من المشروع وجعل الجمعية تحت رعايته ، وانتخب دولة الامير حسين كامل باشا رئيس شرف للجمعية ، والامير عمر باشا طوسون وكيلها

واتفقت الجمعية مع شركة فنادق نيكوفتش على اقامة أول معرض رسمي في تلك السنة في فندق « سان ستيفانو » في يومي السبت والاحد الواقعين في ٢٣ ابريل « نيسان » و ٢٤ منه ، وطالبت الى سمو الأمير ان يفتح هذا المعرض ، ولكن سموه اعتذر وقتئذٍ عن الحضور وأنبأ عنه دولة البرنس حسين باشا كامل فرأس حفلة الافتتاح

كان المعرض الأول صغيراً فأقيم في قاعة البهو من بناية « كازينو سان ستيفانو » . ولكن الجمهور هرع لمشاهدة الزهور التي تعرض في منتزه عام ، فضربت الجمعية على الدخول رسماً قدره خمسة غروش صاغ عن كل شخص ، وجمعت من تلك الضريبة مبلغاً كبيراً ، لأن عدد الذين زاروا المعرض بلغ نحواً من خمسة آلاف . ولا يزال هذا الرسم بعينه مورداً من موارد الجمعية . وفي سنة ١٨٩٧ تبنت جمعية الزراعة البريطانية في لندن جمعية الاسكندرية ، وأباح لها استعمال مداليتين من مدالياتها « فلورا » و « بنكسيان » — من سنة ١٨٩٧ الى سنة ١٩٠٣ . ثم استقلت جمعية لندن بمدالياتها ، وضربت مداليات مخصوصة للجمعيات التي تستمد رعايتها ،

ومنها جمعية الاسكندرية . ولما رأَت الجمعية الزراعية الخديوية في القاهرة ترقى جمعية الثغر في السنة التالية ، أرسلت اليها اربع جوائز لتقدّمها للفائزين من المعارضين . ومن ذلك الوقت صارت تمدّها بالمساعدة المستمرة . وكانت الجمعية تدعو لمعارضها الأولى افواجاً من تلاميذ المدارس من ذكور واناث ، وتوزع عليهم باقات الزهور عند انصرافهم الى منازلهم ، ولكنها أبطلت تلك العادة عند نجاح معارضها

* *

اما معرض الاخوان فقد أنشئ في سنة ١٩٠٢ ، وكان ايراده لأول مرّة اكثر من نفقاته . وكان افتتاحه في يومي السبت والاحد - ٢٩ و ٣٠ اكتوبر - ولا يزال ينجح في وقته تالياً معرض الزهور

وقد اضطرت الجمعية قديماً الى اقامة معارضها في فندق «أبات» القديم وبورصة البرنس طوسون ودار الجمعية اليونانية في الاسكندرية ، ومنذ عدة سنوات لم تعد تقم معرضاً في غير سان ستيفانو . وإدارة الفندق المذكور لا تتناول من الجمعية اجراً على إشغالها ساحة بنايتها بخمائل الازهار ، بل تكفي بما تستورده بسبب المعرض من اثمان المشروبات والمأكولات ، وهو شيء كثير . اما ايراد «الدخول» فتأخذه الجمعية كما تقدّم

* *

كانت الجمعية عند نشأتها فقيرة تجمع من أعضائها من المال ما نستعين به على القيام بعملها في الزراعة ، ولكنها كانت حكيمة مقتصدة لا تشتغل الا بقيمة ما تستورده . ولم تخطو خطوات سريعة في ميدان العمل الا منذ سنة ١٩٠٢ ، فان الحكومة منحتم في تلك السنة اعانة سنوية قدرها ٦٠٠ جنيه ، فوسعت دائرة زراعتها ، وعيّنت لها سكرتيراً خاصاً هو المسنر «فش» الذي لا يزال يشغل مركزه فيها بكل كفاءة . ثم أعطتها بلدية الاسكندرية بقعة أرض في « حديقة النزهة » لتجري التجارب الزراعية فيها ، وجعل السكرتير مكتبه في تلك الحديقة الواسعة للاشراف على العمل ، ومنذ تلك السنة صارت تستغل زراعتها



(نموذج مما عرضته الجمعية الزراعية من البقول والخضراوات)

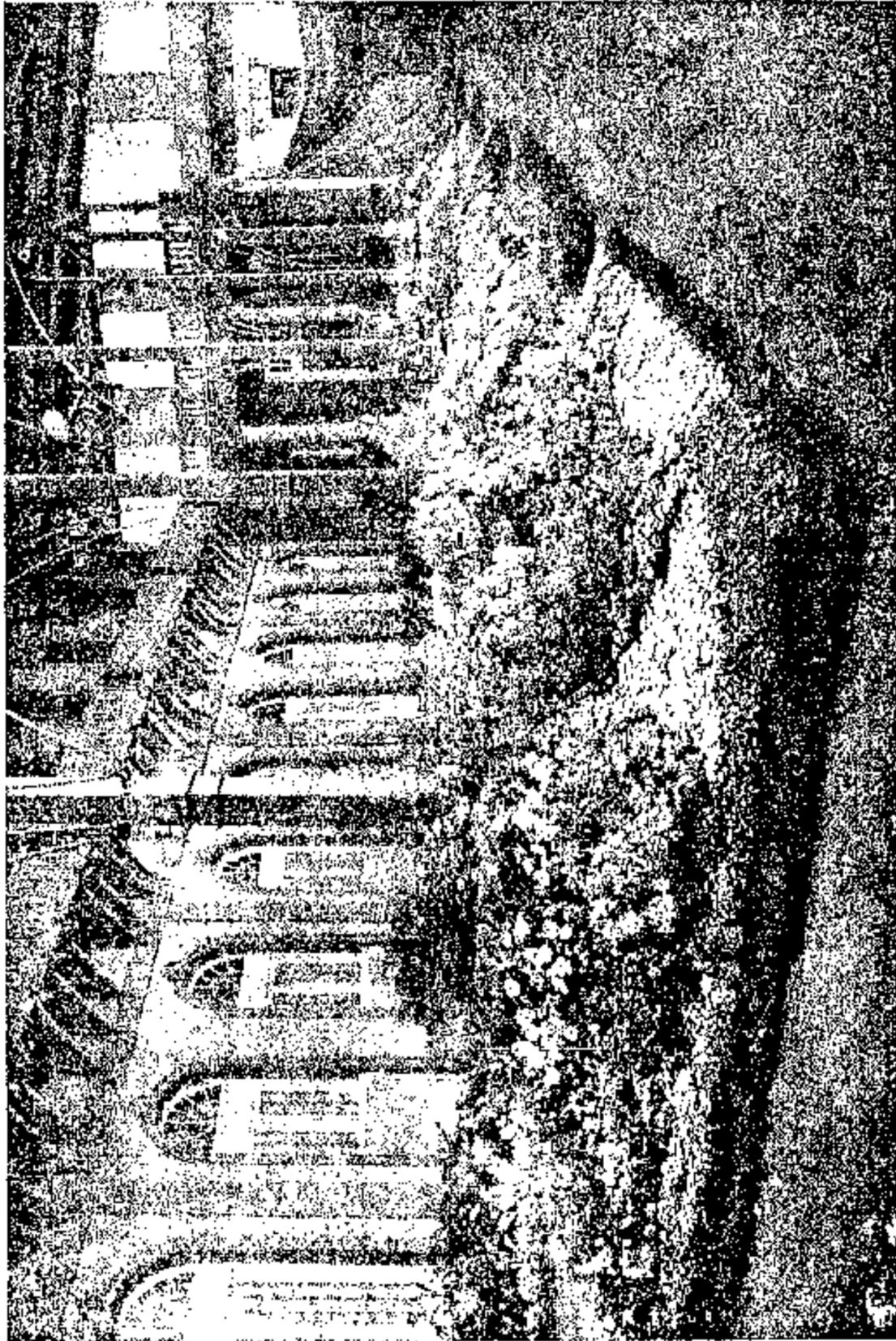
وفي سنة ١٩٠٩ استأجرت من مصلحة الاوقاف الخديوية عشرين فداناً من أرض عزبة خورشيد القريبة من الاسكندرية لمدة ثلاث سنوات ، الفدان باجرة ١٣ جنياً في السنة . وفي سنة ١٩١١ زادت الحكومة اعانتها فجعلتها ٨٠٠ جنيه وعيدت هذه الجمعية منذ نشأتها تهذيب مغروسات البساتين وغرس ما لا يعرفه المصريون من أشجار الفاكهة الأجنبية ، والنباتات المتنوعة في أرض مصر . وقد توصلت بقوة تجاربها الكيماوية والفنية العديدة الى ادخال بضعة أصناف جديدة على ما نراه عندنا من البقول والفاكهة والازهار . ونذكر على سبيل الاستشهاد فيما يأتي بعض ما رأيناه من الجديد في المعرض الاخير :

الليمون الحامض النابى ، وهو أشبه بالليمون البلدي والرشيدي الا انه اكبر حجماً ولا نوى فيه ، والبطاطس الانكليزي وهو نوع من أجود أنواع هذا الصنف والياميا البيضاء ، واللنت الذي يستعمل لاستخراج السكر ، وأنواع كثيرة من البقول والخضروات . وكثير من أنواع الزهور والرياحين وأخصها « الجيرانيوم » وزهر « اليرس » الاسباني . وهي تشتغل الآن بتلقيح البرتقال البلدي بالبرتقال الياباوي المعروف « بلشموطي » وتحسين الصنف المعروف « بالبوسف افندي » المصري . وقد أهدت اليها إدارة الزراعة في الولايات المتحدة عددة أنواع من أشجار البرتقال والخوخ والدراقن . واستحضرت من اليابان أنواعاً من الاشجار والبقول

وهي تستعمل في زراعتها السباخ الكيماوي وأخص تراكيه ما كان ممزوجاً بفوسفات حمض الكلس والبوتاس ونترات السودا . وتستخدم أحدث الأدوات الزراعية وتبيعها للطالين . وكانت منذ بضع سنوات توزع البذور على الزارعين مجاناً تشجيعاً لهم على اتباع خطتها في العمل . أما الآن فتبيع البذور وغيرها برأس المال ولولا ذلك لكانت أرباحها وافرة

معرض الزهور الذي أقيم في هذا الشهر هو مجموعة نموذجات متنوعة مما تعرفه الجمعية في أرضها - ما ذكر وما لم يذكر - ومما يزرعه غواة الزراعة ورجال الحقول من شتى الازهار والنباتات والبقول على اختلاف أنواعها وأشكالها وألوانها

ساحة المعرض هي ساحة « كازينو سان ستيفانو » الداخلية المشرفة على البحر من الجهة الشمالية . وقد نسقت فيها أنواع المعروضات تنسيقاً هو كل جمالها الفني .



(بعض نماثل معرض الزهور في ساحة كازينو سان ستيفانو)

ولا ينبغي ان الزهرة لا يعوزها شيء ؛ لتكون جميلة : فهي جميلة في منبتها في الحقل ، وجميلة في يد القاطف ، وجميلة في قاعة الاستقبال ؛ ولكن مجموعة الزهور والنباتات

يعوزها الترتيب في وضعها لتكون جميلة ، ما دام الجمال في تناسب الاشياء ؛ وهذا ما كان متوفراً في معرض الزهور الاخير

ساحة المعرض تنقسم الى نصفين بينهما « كشك » للموسيقى . اذا وقفت في أولها متجهاً الى الشرق تجد أمامك في النصف الأول خمائل الزهور ، وفصائل النباتات ذات الورق الاخضر تدبج البقعة بأشكالها الهندسية الجميلة في ثلاثة صفوف : صفاً الى اليسار للجهة البحرية ، وصفاً الى اليمين والثالث في الوسط

أما النصف الآخر فأهم ما فيه معرض المجلس البلدي وهو بمثابة بساط من الزهر مرسوم على مربع كبير من الأرض رسماً قد لا تكون اليد في التصوير أجمل منه للعين . ولا نسل عما فيه من أنواع الزهور والنبات ، فان عدد أصنافها ، اذا لم نقل لا يتيسر لغير علماء النبات - وهو العذر الحقيقي - نقول انه يستغرق وقتاً ويستوجب شرحاً طويلاً

وهناك ثلاثة أقسام اخرى للمعروضات : قسم مخصوص للسيدات وهو يشتمل على أنواع الورد من أبيض وأصفر وأحمر ، والاقحوان ، والمنثور وغير ذلك ، موضوعة كلها على موائد كبيرة في ظروف زجاجية مستطيلة بترتيب جميل . وقسم يشتمل على صنفين احدهما للورد المقطوف والثاني لزهر الايرس . والقسم الثالث هو محل البقول والخضروات والفواكه وقد خصصت له في المعرض خيمة واسعة لا تقل مساحتها عن ٢٠٠ ذراع مربع

وقد قسمت المعروضات من الوجة الفنية الى اربعة أقسام رئيسية

(١) معروضات «الشوالي» للغواة (٢) الازهار المقطوفة - وهي تشمل الورد والايرس (٣) أزهار الموائد (٤) البقول والاشجار وغيرها وقدّمت للعارفين المتسابقين مداليات وجوائز عديدة على ما امتاز من معروضاتهم المتنوعة . والاربعة الذين نالوا الجوائز الاولى في الاقسام المذكورة هم بحسب ترتيب الاقسام : مدام شارلوت دبانه ، والمستر هنري سفير ، ومدموازل جشر ابنة رئيس المحكمة المختلطة ، ومسر هو بكنسون قرينة حكمدار بوليس الاسكندرية

وللمعرض نظام معروف بمعاملته مع المزارعين والعارضين وشروط الاشتراك في المعرض وقبول المعروضات ونحو ذلك . وله لجنة عاملة دائمة تخدم الجمعية . ولجنة مؤقتة خاصة تؤلف من المحكمين عند اقامة المعارض للحكم في استحقاق الجوائز . والأولى تؤلف من ١٤ عضواً تحت رئاسة المستر سندرز القاضي في محكمة الاستئناف المختلطة ، والثانية تؤلف من ١٠ اعضاء بينهم سيدتان انكايزيتان على ان جمال المعرض الحقيقي مستمد من زائريه ، والمشاهد يستجلي هذه الحقيقة لأول وهلة عند دخوله الى ساحة المعرض . واكثر ما يزيد المنظر جمالاً وجود الوانس والسيدات فيه متفرقات بين الأزهار والرياحين ، بقبعات تتلفت الانظار بأشكالها ، وأثواب تنافس الازهار بالوانها ، ولا تنس جمال الصور ، ومحاسن الدعج والحور ، وفخامة المظهر ، ولطف المعشر

عباس المهدي

(الاسكندرية)

ثمرات المطابع

تاريخ آداب اللغة العربية (١) — لما قرّظنا في الزهور (٢ : ٢٧٦) الجزء الأول من كتاب آداب اللغة العربية لمؤلفه جرجي افندي زيدان العالم المؤرخ الشهير ، قلنا في الختام : « .. واننا ننتظر توفيقه الى اظهار الجزء الثاني من كتابه وهو سيكون ولا ريب ، أوفى بحثاً ، وأتم بياناً ، لأنه يتناول عصرًا كثرت آثاره ، وتوفرت المعلومات عنه ، وقد صدق ظننا اليوم ، وثبت صاحب الهلال اعتقادنا فيه ، فإنه لم يحلّ الحول على اصداره الجزء الأول ، حتى وضع بين أيدي ابناء العربية الجزء الثاني الذي نحن بصدده الآن وهو أوفى بحثاً ، وأتم بياناً ، كما أملنا أن يكون اذا طالعت هذا الكتاب ، وأمعنت النظر في تنسيقه ومباحثه ، عرفت كم عانى الأستاذ زيدان من التعب وكم اجتاز من المصاعب حتى توفرت لديه موادّه ،

(١) طبع في مطبعة الهلال عدد صفحاته ٣٥٧ وثمنه عشرون قرشاً